من حاشية تفسير سورة النبأ العظيم بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

ق اصله عن ما فحذف الالف حذفا كثيرا الى ان قل الاصل وسبب حذف الالف اشار اليه بقوله
للامر بعين السبب او قاعدة مر تحقيقه في سورة الصف ان لم تكن مركبة من لام الجار وما الاستفهامية
والاكثر حذف الفها مع حرف الجر لكثرة استعمالها معا واعتنائهما في الدلالة على المستفهم عنه
وهذا هو وجه الاعتناق انه انتقل الاستفهام الى الجار ولذا جاز تقديم الحرف والمضاف
على كلمة تفيد الاستفهام ق ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شان ما يتساءلون عنه الى آخره
يعني حقيقة الاستفهام وهو لا يجوز هو السائل عن المتكلم سبحانه على ما شانه فهما معروفة الا
معنى مجازي هو تفخيم شانه بعلاقة جعل المسؤول عنه مشبها بما خفي جنسه لفخامته المانعة
للعقول عن التوجه نحو طلبه وفيه انه بعد لا يليق ان المتكلم جل جلاله عن ان يكون عظيم
متشبها بما خفي جنسه عليه ولدفعه قال الكشاف في جرد الاستفهام للعبارة عن التفخيم فكأنه وقع في
كلام من لا يطلع عليه خافية بمنع اشتهر في التفخيم حتى يفهم منه من غير ان يخطر بالبال النقل عن المعنى
الحقيقي بهذه العلاقة ومعنى النكتة ليس على انما السؤال عن الجنس ايجابا للسؤال عن الوصف كما
في الغالب فيه السؤال عن الجنس صرح به المصنف رحمه في تفسير السؤال عن البقرة ق والضمير لاهل
مكة استغنى عن ذكرهم لحضورهم فانهم يرونه دائما فلا بد انه ترك ذكر المرجع في قامة
والاشعار بانه لعظمته متعين من غير ذكره وهذا الا يسلب الحكمة قال صاحب التسهيل الاصل تقدم
مفسر ضمير الغائب ولا يكون غير الاقرب الا بدليل وهو اما مصرح بلفظه او مستغنى عنه بحضور
مدلوله حسا او علما او عطفا نحو انا انزلناه الا بوجه ما هذا كله ق او يتساءلون الرسول
والمؤمنين عنه يعني تفاعل بمعنى فعل واستشهد على صحته بقوله يتداعونهم ويتراءونهم ويجيء الآخر
لو لا بمعنى تفاعل بمعنى فعل قياسا ق بيان لشان المفخم او للمبحوث انه ق وعن متعلق بمضمر يفسره
اي المحذوف مبهم بالمذكور يعني ان المذكور قرينة المحذوف لانه مفسر به اي بالمحذوف فيفسر
في وقوعه صلة دون ان الحذف فيه وان الصلة المذكورة لا يتدارك لانه لا يمكن الجمع بين المفسر والمفسر الا يكون
الغائبة ويمكن الجمع او قولهم عم يتساءلون عن النبأ العظيم معيد بالاثر ق ويدل
عليه قراءة يعقوب كأنه استدل على قراءة ابن كثير ووجه الدلالة ان الظاهر من
قراءته الوقف لاجراء الوصل مجرى الوقف والوقف عليه يوجب تقدير العامل بلا وقف لكن قراءة
العامة يستدعي كون قراءته اجراء الوصل مجرى الوقف ق بجزم النفي والشك فيه ان كان ضمير يتساءلون
للكفار او بالاقرار والانكار ان كان للناس ذكر ان تغير الاختلاف بالاختلاف في الاقرار

والانكار

لا في الفعل المقدر او يذكر ما هو جزء له او ظرف له او نظير او مصاحب له

والانكار والتوقف او بالاختلاف في الاستهزاء والاستزادة الخشية والاستعداد الموت ق كلا
ردع عن التساؤل بمعناه او بمعنى السؤال ووعيد عليه كما سيعلمون جزاء التساؤل او ردع ووعيد على
الاختراع اي سيعلمون مثوبات الارتداع ق تكرير للمبالغة اي تكرير اللفظ مبالغة فيهما والتأكيد
وفي ثم اشعار بان الوعيد الثاني اشد فهو للتفاوت في المرتبة ووجه كونه اشد ان يكون بشارة
معاقبة اقوى وما يقال بالاشارة الى ان الردع الثاني اشد لان شدة الردع لشدة الوعيد فبعيد
تستتبع شدته ق وقيل الاول يحتمل ان يكون المراد حصل ثم للتراخي الزماني ويرد عليه القصر بين
تكرير كلا بحرف العطف والمعطوف عليه والقصر بين المعطوف وحرف العطف عليه بكلا ويحتمل ان
يكون المراد بيانا وجه كون الوعيد الثاني اشد ولا بعد ان يقال الردع الاول عن التساؤل والثاني
عن الانكار وتفاوت ما بينهما اقتضى العطف بثم ق وعن ابن عامر ستعلمون بالتاء على تقدير قل
لهم ستعلمون يوهم ان التقدير بعد كلا فالاولى على تقدير قل لهم كلا ستعلمون ولكن ان نخرج الكلام
مخرج الالتفات فيستغنى عن الحذف ق تذكير لبعض ما عاينوا من عجائب صنعه الدالة على كمال
قدرته ليستدلوا الخ او ليستدل عليهم بذلك على صحة البعث فيندفع به انكارهم وشكهم الناشئ
عن التردد في الصحة او بناء تردد واسع وعيده كل تأثير ويجاوز في الغاية او تذكير لتلك العجائب
ليدل على حكمة البالغة فيصدق بالخبر لئلا يكون خلق الانسان وتكميله عبثا لسرعة طريان العدم
عليه فلا يكون خلقه لكمال ابدية وبقاء سرمدية ق فراشا مهادا اي تامهم كالمهد للصبي مصدر سمي
به الظاهر انه تفسير للمهد والمهاد لانهما بمعنى في القاموس المهد الموضع يهيأ للصبي كالمهاد وهذا
ما فسر المهاد لكن الكشاف فسر المهاد بالفراش وقال القاموس لم نجعل الارض مهادا واحدا اي
بساطا يمكن السلوك فيه ويرجح حمل المهاد بمعنى المهد من القراءة وكون الكلام تشبيها بليغا كمهد له
اعني والجبال اوتادا اي كالاوتاد يعني ارسى الارض بها كما يرسى البيت بالاوتاد والمهاد
كما يمكن ان يكون مصدرا سمي به المفعول يحتمل ان يكون فعالا يوضع للمفعول كالامام والالة و
معنى قوله مصدر سمي به بالمهد انه مصدر استعمل في معنى المفعول لا انه نقل من المعنى المصدري الى المفعول
وصار اسما له كما يتبادر من العبارة بدل عبارة الكشاف وتسمية للمهود بالمصدر كضرب الامير
او وصف بالمصدر او بمعنى ذات مهد والمهد كالمهاد في اسناد الارض ايضا على ما في القاموس
لكن لا احتمال له فيما يكون ق ذكرا وانثى الظاهر ذكورا واناثا ق سباتا قطعا في القاموس السبات
النوم او خفته ولا فائدة في جعل السبات مفعولا ثانيا للجعل مع كونه مفعولا للاول النوم بالاول
لان العاقل لا يجعل النوم نوما فلهذا جعلوا المراد بالسبات غير معناه الحقيقي اما باستعماله
في قطع الاحساس والحركة اللازم للنوم واما بان استعير للموت المشبه بالنوم في انقطاع الحس والحركة

المهود

ذكورا واناثا

Copyright © King Saud University